المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 30-06-2007
الصفحـات : 3
العـــدد : 12433
المسلسل : 28

جولة فارس عربي أصيل له أيادٍ بيضاء على الأمة

المليك يكرّس المملكة بوابة للعبور إلى الشأن العربي والإسلامي

الدور السعودي الإقليمي يستند إلى دعائم روحية وسياسية واقتصادية

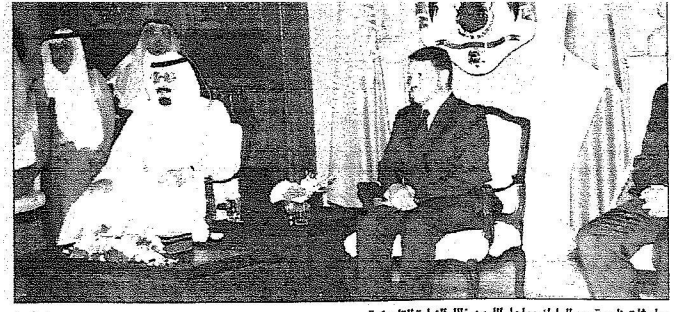

مباحثات ناجحة بين المليك وعاهل الأردن خلال الزيارة التاريخية

(واس)

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 30-06-2007 العـــدد : 12433
الصفحـات : 3 المسلسل : 28

عدنان برية - عمان

دشن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، بلقاءات القمة التي عقدها خلال جولته الميمونة التي شملت أسبانيا وفرنسا وبولندا ومصر وانتهت بالأردن ، عهدا جديدا من الدبلوماسية السعودية بعلائم مستمدة من الدور السياسي السعودي التاريخي.

ويتفق مراقبون ومحللون ، استطلعتهم «اليوم» آراءهم في العاصمة الأردنية عمان ، على أن جولة الملك المفدى كرست المملكة كبوابة لا بد من المرور عبرها إلى الشأن العربي والإسلامي. ويذهب هؤلاء إلى أن الدور السعودي الإقليمي في مختلف قضايا المنطقة بات متقدما لاعتبارين ، الأول النهج القومي الإسلامي الذي اختطه القائد للدبلوماسية السعودية ، والثاني القبول الدولي للنهج السعودي في ضبط الإيقاع الإقليمي للحفاظ على الاستقرار والأمن .

ويرفض المراقبون الحديث عن دور سعودي ساع لإقصاء ادوار إقليمية لدول عربية أخرى ، وتحديدا الدور المصري الذي كثر حديث حول تراجعه وتنحيته جانبا جراء الدبلوماسية السعودية النشطة ، مؤكدين أن بروز الزعامة السعودية في المنطقة ليس بالجديد، فهي ممتدة منذ القدم ، وتستند في ذلك إلى قائمة من المدائم الروحية والسياسية والاقتصادية.

ويرى رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط د. جواد الحمد أن « جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الأخيرة ، ولقاءات القمة التي عقدها مع قادة الدول التي حل عليها ضيفا ، كرّست السعودية كلاعب رئيسي لبناء الاستقرار الإقليمي، وكفاعل متقدم ومقبول في المعادلة الإقليمية ».

حلول وأزمات

ويشير الحمد ، في حديثه لـ «اليوم»، إلى «رغبة خادم الحرمين الشريفين بالارتقاء بالموقف العربي إلى مستوى يستطيع به الدفاع عن قضايا الأمة، ومصالحها، وبما يضمن حلولا آمنة لبؤر الأزمات في فلسطين ولبنان والعراق تحفظ الاستقرار الإقليمي».

نبض المواطن

ويؤكد الحمد أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز « استطاع أن يحقق اختراقا حقيقيا على صعيد توحيد الموقف العربي الرسمي حيال القضايا الرئيسية في الإقليم »، مشيرا إلى «مبادرة السلام العربية ، التي كانت مبادرة سعودية خالصة وتبنتها قمة القادة العرب في بيروت لتكون استراتيجية شاملة للسلام . وتكريس ذلك كقواعد للتفاوض مع إسرائيل في قمة الرياض مارس الماضي ».

ويصف عضو مجلس النواب الأردني النائب خليل عطية ، في حديث لـ «اليوم»، جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بأنها جولة « فارس صاحب خلق عروبي أصيل له أياد بيضاء على الأمة ». ويزيد عطية ، الذي حصل في الانتخابات النيابية الأردنية الماضية على أعلى عدد أصوات في تاريخ الأردن ، أن « الملك السعودي صاحب كاريزما لافتة وجذابة ، تأخذك وأنت تراقب فعله على ارض الواقع دون تصنع أو تكبر أو منه ، فهو المحرك النشط منذ أن كان وليا للعهد ، إلى أن تسلم أمانة خدمة الأمة والحرمين الشريفين »، معتبرا أن ذلك « أهم أدوات الدبلوماسية، والسبب الذي يدفع قادة الدول إلى التجاوب مع الدور السعودي على مختلف الصعد ».

ويقيس عطية الدور السعودي الإقليمي والدولي بوضع إصبعه على موطن نبض الشارع العربي، ويقول « مواقف الملك المفدى والدور الدبلوماسي السعودي، الذي توّج في جولة خادم الحرمين الشريفين الأخيرة، تعبير صادق عن نبض المواطن العربي وإرادته »، مبينا أن « المواطن العربي افتقد زعيما كالملك عبد الله بن عبد العزيز منذ زمن طويل »، لافتا إلى « زمن جميل يعود على يدي الملك افتقده الشعب العربي طويلا ».

مصداقية وقيادة

ويلفت المحلل والكاتب سلطان الحطاب إلى « مصداقية صنعها الملوك السعوديون لملكتهم في التعامل مع القضايا العربية والإسلامية ، وحتى الدولية »، مبينا أن المملكة « ظلت للأقطار العربية والإسلامية معقد رجاء وأمل وحجج لما تملكه من خبرات وموقع وقيادة وأماكن مقدسة ودور ملموس مهم عكس نفسه في الأزمات وتصفية الخلافات ».

ويستعرض الحطاب المواطن التي لامستها يد المملكة الممتدة لإيجاد حلول لازمات الإقليم ، ويقول « الدور السعودي حاضر وبقوة وايجابية في الخلاف اللبناني - اللبناني أثناء الحرب الأهلية اللبنانية ، وقد تجلى ذلك الدور في إنجاز اتفاق الطائف ، كما تجلى على المستوى الفلسطيني في اتفاق مكة، وهناك مساهمات ملموسة في الحد من الخلافات العربية - العربية داخل القطر الواحد، وبين الأقطار العربية في السودان والصومال وفي تشاد والعراق وغيرها ».

ويقول الحطاب « ما تمثله السعودية من اعتدال وقدرة على التعامل مع التحديات والمستجدات جعلها رافعة حقيقية للعمل العربي المشترك ، وفي ذات الوقت باتت السعودية مصداً في وجه التطرف والاندفاع والمغامرات غير المحسوبة ».

حكمة وانفتاح

« لعبت المملكة العربية السعودية ، دوماً ، دورا مهما في تحقيق العديد من المصالحات والتوفيق، وحل الخلافات ، سواء بين الدول العربية ، أو بين أطراف في هذه الدول »، بهذا استهل رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة العلوم التطبيقية أ.د.محمود علي حديثه لـ «اليوم»، وأضاف : «الدور العربي للسعودية زاد أهمية وفاعلية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بفضل حكمة جلالته وانفتاحه وحرصه على توحيد كلمة العرب ».

ويشير د.علي إلى ما يطلق عليه « دبلوماسية الوساطات السعودية المتعددة في أزمات الإقليم »، لافتا إلى « اجتماع مكة ، اتفاق السودان والأمم المتحدة حول دارفور، ومبادرة حل النزاع بين الأطراف الصومالية ، إضافة إلى جهود نزع فتيل الأزمة اللبنانية ». ويبين د.محمود علي أن «جولة خادم الحرمين الشريفين الأخيرة كرّست الملامح النهائية للدور الريادي للسعودية في الإقليم»، ويزيد « السعودية تشهد رخاء اقتصاديا وحماسا سياسيا يدفع باتجاه تبني نهج دبلوماسي جديد محتواه الدخول على خط الأزمات التربية المختلفة للوساطة بين أطرافها وحلها بما يضمن تماسكا في الموقف العربي والإسلامي أمام السياسات العالمية التي قد يستهدف بعضها المنطقة بما لا يلبي مصالح شعوبها.

صناعة الغد

ويذهب د.علي في اتجاه « أهمية الدور السعودي في جلب التهدئة إلى المنطقة »، ويقول « هذا في حد ذاته إيجابي ويخدم المصالح العربية ».

وينفي د.محمود علي أن يكون الملك عبد الله بن عبد العزيز، في مسعاه لحل الأزمات العربية ، يهدف إلى «قيادة العالم العربي»، ويقول « خادم الحرمين الشريفين ارتقى بالفعل السياسي إلى مستوى عنوانه صناعة الغد العربي بتوافقات ومواقف ترتقي إلى حجم التحديات التي تتعرض لها الأمة»، وان «قدرات السعودية الاقتصادية والسياسية، وعلاقاتها المتنوعة مع كافة أطراف الأزمات في المنطقة ، إضافة إلى إيمان القيادة السعودية بالقضية القومية والإنسانية، جعل منها وسيطا مقبولا لدى كافة الأطراف».

شعبية واسعة

« الملك عبد الله بن عبد العزيز يحظى بشعبية واسعة لدى الشعب العربي في عموم أقطاره ، ولدى شعب المملكة العربية السعودية بشكل خاص »، بهذا استهل الصحافي مؤيد أبو صبيح تعليقه لـ «اليوم»، وزاد « الترحاب الشعبي الأردني بالملك جزء من قبول عقلي ونفسي شعبي ورسمي عربي لدبلوماسية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز».

ويبين أبو صبيح أن «جولة خادم الحرمين الشريفين ولقاءات القمة التي عقدها، أدام الله (عز وجل) ملكه ، كرست الدور الطليعي للسعودية ، في قضايا الأمة، كمدافع عن المصلحة القومية والإسلامية، وكداعية للسلام الإقليمي والعالمي، وكحامية للمشروع الإنساني العالمي»، وكل ذلك عبر «هالة القيادة السعودية ، ورشد الدبلوماسية واعتدالها».

نتائج بعيدة

وعن الزيارة الملكية السامية لأوروبا، وأهمية هذه الزيارة، يقول السفير والأكاديمي المتخصص في الدبلوماسية د.محمود خلف أنها كانت « ضرورة للدبلوماسية السعودية ، خاصة أنها شملت باريس التي شهدت تغييرا في أروقة الحكم بعد الانتخابات الأخيرة ، والتي خشيت أطراف عربية عديدة أن تتراجع مواقفها حيال القضايا العربية لصالح جهات دولية تتخذ مواقف مضادة لمصالح الأمة».

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 30-06-2007 العـــدد : 12433
الصفحـات : 3 المسلسل : 28

ويؤكد خلف أن جولة خادم الحرمين الشريفين أتمت حبك الدور السعودي في قضايا الأمة العربية ، وبالتالي ستكون لها نتائج بعيدة المدى ، خاصة مع تعدد الأزمات التي يشهدها الإقليم وفي ظل تضارب وتضاد المصالح والأطماع الدولية في المنطقة ». ويتوقع د.محمود خلف للدور السعودي مزيدا من «الحراك المنتظم» ، ويقول إن « الوساطات السعودية ستشهد نجاحات متتابعة في الفترة المقبلة ستساهم في حل ما استعصى من قضايا المنطقة ».